اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس
نحو التعلم عن بُعد في ضوء خبرتهم معه أثناء جائحة كورونا

عبدالرحيم بن مسلم الدروشي*
خليفة بن مبارك الدروشي
علي بن سلام اليعربي
كاشف نايف حسن زايد

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد أثناء جائحة كورونا. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المستعرضة حيث تم بناء مقياس للاتجاهات نحو التعلم عن بُعد يغطي المكونات الثلاثة للاتجاهات: المكون المعرفي والمكون العاطفي والمكون السلوكي وتطبيقه على (490) طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس خـــلال العام الأكاديمي 2021/2020 وهو العام الأكاديمي الذي تم فيه انتهاج أسلوب التعلم عن بُعد وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد كانت سلبية بصورة عامة وتتسم بعدم الرغبة كما أظهروا استعدادات ونزعات سلوكية تجنبية نحوه، وخاصة الطالبات الإناث اللاتي سجلن درجات أكثر سلبية من الطلاب نحو التعلم عن بُعد، ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق في الاتجاهات تعزى لمتغيري السنة الدراسية والكلية الأمر الذي يشير إلى اتفاق آراءهم به. وأخيرا على الرغم من أنه وفقًا لنتائج الدراسة، فإن مشاعر الطلبة تجاه التعلم عن بعد ونزعاتهم السلوكية فيما يتعلق به، يتعارضان مع المعارف والمعلومات التي يمتلكونها حوله. واستنتجت الدراسة أن الخبرات المباشرة والمكثفة للطلبة مع التعلم عن بُعد هي المسؤولة عن تشكيل اتجاهاتهم السلبية نحوه الأمر الذي يستدعي القيام بعملية تقييم واسعة لتجربة الجامعة في التعلم عن بُعد.

الكلمات الدالة: الاتجاهات، التعلم عن بُعد، جائحة كورونا، جامعة السلطان قابوس.

* **قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.**

تاريخ تقديم البحث: 2022/4/28م. تاريخ قبول البحث: 2022/10/20م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2024 م.

The Attitudes of Undergraduate Students at Sultan Qaboos University towards Distance Learning in the Light of their Experience during Corona Pandemic

Abdulrahim bin Muslim Al-Darushi*

daroushi@squ.edu.om

Khalifa bin Mubarak Al-Darushi
Ali bin Salam Al-Yarbi
Kashif Naif Hassan Zayed

Abstract

The study aimed to identify the attitudes of Sultan Qaboos University towards distance learning during the Corona pandemic. The study employed a descriptive method that involves a cross-sectional design. A scale was built to measure attitudes toward distance learning. This scale includes the three components of attitudes: cognitive, emotional, and behavioral. The scale was administered on a sample of (490) undergraduate students affiliated with Sultan Qaboos University during the 2020/2021 academic year, in which distance learning was adopted. The study revealed that undergraduate students' attitudes towards distance learning were negative. In addition, they expressed negative emotions towards distance learning, communicating their unwillingness and behavioral tendencies to avoid it. Moreover, female undergraduate students expressed more negative attitudes toward distance learning than their male counterparts.

Furthermore, the study revealed no effect of college type and study year on attitudes towards distance learning. However, students' feelings about distance learning in this study and their behavioral tendencies regarding it seem to conflict with their knowledge and information about it.

The study concluded that undergraduate students' experiences with distance learning during the Corona pandemic played a vital role in shaping their negative attitudes towards it. These results call for a comprehensive evaluation process for the university's e-learning experience.

Keywords: Attitudes, Distance Learning, Corona Pandemic, Sultan Qaboos University.

* Department of Physical Education and Sports Sciences, College of Education, Sultan Qaboos University.

Received: 28/4/2022. Accepted: 20/10/2022.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2024.

المقدمة:

كان من أهم الإجراءات التي اتخذتها غالبية المؤسسات التعليمية في شتى أنحـــاء العالـــم الحد من انتشار فايروس كورونا الانتقال إلى التعلم عن بعد خلال الفترة التي امتدت من منتصف مارس 2020 حتى نهاية ديسمبر 2022. ولا شك بأن هذه التجربة رافقها الكثير من السلبيات التي لحقت بالعملية التعليمية والتعلمية نتيجة لعدم الجاهزية الكاملة لمثل هذا النوع من التعلم الذي يتطلب توافر الكثير من الاستعدادات الفنية والنفسية بالنسبة لعناصر العملية التعليمية جميعها سواء المعلم والطالب والمادة التعليمية وأدوات التعليم والتقييم.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من التعلم كان قد حظي خلال العقد الأخير بالكثير من اهتمام في الأوساط الأكاديمية باعتباره خيارا مواكبا للتطورات التي يشهدها العالم نتيجة للثورة الرقمية المعاصرة، حيث لجأت الكثير من الجامعات في العالم ومنها جامعة السلطان قابوس إلى طرح مقررات اختيارية يتم خلالها التدريس عن بعد سواء بصورة كلية أو بصورة جزئية ينفذها أكاديميون مدربون يمتلكون المهارات التقنية اللازمة، حيث جذبت تلك المقررات الطلبة المهتمين والراغبين في مثل هذا النوع من التعلم وبالتالي فقد جذبت تلك المقررات الطلبة الذين لديهم الاستعدادات الفنية والنفسية اللازمة لتقبل مثل هذا النوع من التعلم.

وكما هو معلوم فقد لجئت الكثير من المؤسسات الأكاديمية لإدخال تقنيات المعلومات في حقل التعليم بهدف تحسين التعلم وتمكين المتعلمين من مواكبة التطورات الجارية في حقول المعرفة (Zaharias & Poylymenakou, 2009)؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة التوجه نحو التعلم عن بُعد على اعتبار أنه يفتح الآفاق أمام المتعلمين ويشجعهم على الابتكار إذا ما تم تطويعه ليلائم مختلف الظروف متجاوزاً قيود الزمان ومحددات المكان فضلا عن أنه يحفز الطلبة على التفاعل بصورة أفضل (Dascalu et al., 2014).

ومن أهم الوظائف التي يؤديها التعلم عن بُعد بصفة عامة تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات من خلال استخدام وسائط تقنية متعددة مثل الانترنت وشبكات التواصل الخاصة بالجامعات أو عبر الهواتف النقالة الشخصية. ويعتبر التعلم عن بُعد أحد وسائل التعلم الإلكتروني التي تقتضي وجود أحد عناصر عملية التعلم الثلاثة (المتعلم، المعلـــم، المحتوى) في حيّز مكانـــي آخـــر، وأن وظيفة التعلم فيه هي جمع العناصر الثلاثة معاً لإنتاج تعلم فعّال باستخدام وســـائط تقنية (Isman et al., 2012).

ويتوقف النجاح في تحقيق مخرجات تعلم أفضل على أمور عدة لعل من أهمها توفر البنية التحتية اللازمة، وكادر تعليمي كفؤ، واستعداد وحماس ورغبة من قبل المتعلمين لتقبل هذا النوع من التعليم. وبالإضافة إلى حقيقة أن نجاح التعلم يقاس بمخرجاته وحصائله؛ فإن مدى نجاح التعلم عن بعد يُمكن تقييمه وفقاً لنظرية التكافؤ، بحسب سيمسنون (Simonson, 1999) التي تنص على أنه بقدر ما تكون الخبرات التي يوفرها التعلم عن بُعد قريبة من تلك التي يوفرها التعلم وجهاً لوجه فإن التكافؤ يتحقق وبالتالي يمكننا الحكم بأن التعلم نجح في تحقيق غاياته، وهذه النظرية لاقت تأييدا من بعض الدراسات مثل (Garratt-Reed et al., 2014).

وحيث إن مخرجات التعلم في ظل هذه الظروف الاستثنائية كانت ولا تزال موضع جدل على المستوى الأكاديمي محليا وعالميا فإن الحاجة لفهم العوامل المسؤولة عن تلك المخرجات ولعل أحد أكثرها أهمية هي معتقدات وآراء واتجاهات الطلبة حول أسلوب التعلم عن بعد لأنها المسؤولة عن مدى تقبلهم واستعداهم لمثل هذا النوع من التعلم غير المألوف بالنسبة إليهم والذي يستدعي توفر مستلزمات عدة تتمثل ببنية تحتية رقمية ملائمة بالإضافة إلى مهارات تقنية فضلا عن دوافع ذاتية للتعلم عن بعد تمكنهم من تحمل ضغوطات ذات طابع مختل، فقد بات من الضروري أن يتم تقصي تلك الاتجاهات بشكل متعمق ووفق منهجيات متعمقة تساعد على تشخيص تلك الاتجاهات وفهمها. والاتجاه Attitude هو استجابة تقييمية مصحوبة بدرجة من التفضيل أو عدم التفضيل وهذه الاستجابة تتجه نحو التفضيل إن كان الاتجاه إيجابيا وتتجه نحو عدم التفضيل إن كان الاتجاه سلبيا (Eagly, & Chaiken, 1998).

ووفقاً لآجزن (Ajzen, 1989) فالاتجاه هو النزعة الكامنة للاستجابة بطريقة تفضيلية أو غير تفضيلية حيال أشياء أو أشخاص أو جماعات أو أنشطة وهو يتألف من ثلاثة مكونات هي: (1) المكون المعرفي وهو المتعلق بمعارفنا ومعلوماتنا ومعتقداتنا حول موضوع الاتجاه و (2) المكون العاطفي وهو المتعلق بطبيعة شعورنا أو انفعالاتنا حيال موضوع الاتجاه و (3) المكون السلوكي ويتعلق بالطريقة التي نستجيب بها حيال موضوع الاتجاه.

وبناء عليه فإن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد ممكن فهمها من ثلاثة جوانب متداخلة فيما بينها الأول هو المكون المعرفي الذي يتعلق بمعلومات ومعارف الطلبة حول هذا النوع من التعلم أما الثاني فهو المكون العاطفي الذي يتم التعبير عنه بطريقة لفظية أو غير لفظية تعكس درجة تفضيلهم أو عدم تفضيلهم للتعلم عن بعد في حين أن المكون الثالث فهو المكون السلوكي

الذي يتعلق بالتعبير بطريقة سلوكية محددة مثل اختيار أسلوب التعلم عن بعد أو الخبرة المباشرة معه سواء كانت إيجابية أو سلبية. وهذه المكونات الثلاثة تتفاعل مع بعضها البعض لتنتج الاتجاه نحو التعلم عن بعد

فكما هو معروف فإن الاتجاهـــات الإيجابية نحو التعـــلم عن بُعد تلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف التعلم لأنها تؤثر بطريقة مباشرة على فعالية المتعلم وفي ذات الوقت فإنها تعتبر متنبئاً قويـــاً بمدى الاســـتفادة المتوقعة للمتعلمين وبمدى لإمكانيتهم لتحقيق النجاح في دراســـتهم (Cinkara et al., 2013)؛ فقد أصبح التعرف على مدى قبول الطلبة وتفضيلهم للتعلم عن بُعد أمراً مُلحاً لما له من أهمية في تحقيق مخرجات التعلم المنشودة.

من هنا فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقصي اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد بهدف فهم العوامل المسؤولة عن نجاح العملية التعليمية خلال حقبة التعلم عن بُعد التي لجأت إليها جامعة السلطان قابوس كجزء من تدابير مكافحة انتشار جائحة كورونا. ومن المؤمل أن تساعد النتائج التي ستفضي إليها هذه الدراسة إلى الإسهام في عملية تقييم شاملة للتجربة وفي نفس الوقت من شأنها أن تضيف معرفة جديدة للأدب النفسي المتعلق بهذا الموضوع والتي أنتجتها دراسات متعددة تقصت اتجاهات الطلبة في جامعات متعددة وفي بيئات تعليمية مختلفة.

الدراسات السابقة:

أجريت الكثير من الدراسات في شتى أنحاء العالم للكشف عن اتجاهات ومواقف وتصورات ومدركات طلبة الجامعات حول التعلم عن بُعد وترافق ذلك مع التطور الذي طرأ على تكنولوجيا المعلومات وتنامي الحاجة إلى تسخير هذا التطور في دفع عملية التعليم والتعلم على مستوى العالم.

فقد قام إيدالقو وزملاؤه (Fidalgo et al., 2020) بدراسة تقصوا خلالها تصورات طلبة جامعات كل من البرتغال والإمارات العربية المتحدة وأوكرانيا. واستخدمت هذه الدراسة الوصفية نهج المقارنة من خلال استبانة تضمنت عشرة عناصر مختلفة ووزعت على طلبة جامعات الدول التي طبقت عليها. وقد توصلت النتائج إلى أن الطلبة عبروا عن عدم ارتياحهم لدراسة المقررات المطروحة عن بُعد نتيجة عوامل عدة من أهمها ما يتعلق بإدارة الوقت وبمستوى الدافعية للتعلم.

قام طويل وزملاؤه (Tawil et al., 2012) بدراسة هدفت إلى البحث في إمكانية تضمين التعلم الإلكتروني للطلبة من خلال ثلاثة عناصر مبتكرة متمثلة في فيسبوك وويلي بلس ويوتيوب في تحسين تعليم الهندسة لطلبة كلية الهندسة في فترة ما قبل الجائحة. انتهجت الدراسة المنهج

التجيريبي بمشاركة (189) طالباً وطالبة بكلية الهندسة بإحدى الجامعات الماليزية. وأظهرت النتائج أن الطلبة يفضلون التعلم بالطريقة التقليدية أكثر من التعلم بطريقة التعلم عن بُعد.

وقام الحسن (Al Hassan, 2016) بدراسة هدفت التعرف إلى استعدادات الطلبة لتقبل التعلم عن بُعد، والكشف عن مدى امتلاكهم للخبرات والمهارات التقنية اللازمة لتحقيق ذلك. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. شملت 1000 طالب من جامعة الملك سعود وعليه توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو التعلم عن بعد بيد أنهم لا يمتلكون الخبرات والمهارات التقنية المرتبطة به.

قام بولجاك وزملاؤه (Puljak et al., 2020) بدراسة تقصت مواقف طلبة العلوم الصحية في الجامعات الكرواتية من التعلم عن بعد أثناء تفشي جائحة كورونا، والتي استخدمت المنهج الوصفي على مجموعة من الطلبة الكرواتيين بلغ عددهم (2520) طالباً وطالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة الدراسة. توصلت النتائج إلى أن هناك رضا عام عن التعلم عن بُعد على الرغم من التحفظ على قلة التطبيقات والتدريبات العملية، وعبر المشاركين بالدراسة عن أنهم يفضلون طريقة المزج بين التعلم عن بُعد والتعلم الوجاهي لتحقيق مخرجات تعلم أفضل.

كما قام كل من القطاني وريخان (Al Qahtani and RajKhan, 2020 بدراسة هدفت إلى تحليل عوامل النجاح الحاسمة للتعليم الإلكتروني خلال انتشار جائحة كورونا. استخدمت الدراسة المنهج النوعي والمقابلات كأداة لجمع البيانات مع عينة بلغ عددها (69) مديرا من مديري التعلم عن بعد في المؤسسات التعليمية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التعلم المدمج هو أنسب نظام تعليمي للتطبيق خلال فترة الجائحة، وأن إدارة التكنولوجيا والدعم من إدارة الجامعة، وزيادة وعي الطلاب في استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني، ومستوى التقدم التكنولوجي في الجامعة هي أهم سُبل نجاح التعلم عن بُعد خلال انتشار جائحة كورونا.

كما قام عدنان وأنور (Adnan and Anwar, 2020) بدراسة هدفت إلى التعرف على وجهات نظر طلبة الدراسات الجامعية والدراسات العليا في باكستان حول التعلم عن بُعد. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداةً لجمع البيانات. وقد شملت الدراسة (126) طالبا من الطلبة الذين درسوا المقررات بالنظام الإلكتروني أثناء جائحة كورونا. وقد خلص الباحثان إلى أن التعلم عن بُعد لا يحقق النتائج المرغوبة في البلدان غير المتقدمة مثل باكستان بسبب أن هناك أعداداً كبيرة

من الطلبة الذين لا توجد لديهم الإمكانية لدخول شبكة الإنترنت إما لأسباب تقنية أو لأسباب مالية. وقد خلصت الدراسة إلى أن من أهم العوامل التي تسهم في عدم تفضيل التعلم عن بُعد صعوبة التواصل المباشر مع المدرس، وطول مدة الاستجابة، بالإضافة إلى غياب الفرصة للتفاعل الاجتماعي داخل الجامعة.

أجرى عباسي وزملاؤه (Abbasi et al., 2020) دراسة حول اتجاهات طلبة إحدى كليات الطب وطب الأسنان نحو التعلم عن بُعد أثناء فترات الإغلاق في باكستان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث شملت عينة الدراسة (382) طالبا وطالبة، استجابوا لمقياس تم تطويره لقياس اتجاهاتهم نحو التعلم عن بُعد. وقد توصلت الدراسة إلى أن (77%) من أفراد عينة الدراسة لديهم اتجاهات سلبية نحو التعلم عن بُعد، وأن (76%) منهم يستخدمون الهواتف النقالة في التعلم.

وفي دراسة أخرى أجراها الحميد وزملاؤه (Al Humaid et al., 2020) في باكستان هدفت إلى التعرف على تصورات المعلمين حول التعلم عن بُعد في ظروف جائحة كورونا. انتهجت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت نموذج (TAM) لقبول التكنولوجيا كإطار مفاهيمي. بلغ عدد عينة الدراسة (30) معلماً، وأكدت نتائج الدراسة بأن للمعلمين اتجاهات إيجابية نحو التعلم عن بُعد لاسيما بالظروف المتعلقة بفترات الإغلاق. كما أوضحت الدراسة أن باكستان تواجه تحديات جمّة فيما يتعلق بتطبيق التعليم الإلكتروني والوصول إليه ومن عدم اكتراث الطلبة تجاه التعلم عن بُعد من ناحية أخرى.

وقام خليلية (Khalilia, 2020) بدراسة لتقصي اتجاهات طلبة جامعة الاستقلال بفلسطين المحتلة نحو التعلم عن بُعد أثناء جائحة كورونا. بنيت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة التي شملت عينتها (280) طالبا وطالبة إلى أن غالبية أفراد العينة يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو التعلم عن بُعد، وأن هناك فروقا في الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي ومستوى المهارات في استخدام الحاسب الآلي، ومستوى التحصيل الأكاديمي، والكلية التي ينتمون إليها، ومدى توفر أجهزة الحاسب الآلي المتصلة بالشبكة بشكل دائم.

وأجرى أولم وزملاؤه (Olum et al., 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مواقف طلبة الدراسات الجامعية والعليا في أوغندا تجاه التعلم عن بُعد والتحديات التي تواجههم خلال فترة الجائحة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع البيانات. شملت العينة (221)

طالبا تراوحت أعمارهم بين (18) إلى (40) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نصف عينة الدراسة تعتقد أن التعلم عن بُعد يقلل من جودة المعرفة المكتسبة ولا يعتبرونها طريقة فعّالة للتدريس. وأوصت بأن يكون هناك تهيئة جيدة للطلبة قبل الدخول إلى مرحلة التعلم عن بُعد من خلال تدريبهم على التعلم الإلكتروني والمنصات التي تعتمدها الجامعات.

بينما أجرى جوهيا وجوهيا (Gohiya and Gohiya, 2020) دراسة للتعارف على مدى تقبل طلبة كلية غاندي الطبية في الهند للتعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. استخدمت الدراسة المنهج الكيفي، والمقابلات أسلوباً لجمع بيانات الدراسة عبر تطبيق ميكروسوفت تيمس. شملت الدراسة على (365) طالبا من طلبة الكلية، وتوصلت إلى أن أفراد العينة لا يفرّقون بين التعلم الوجاهي والتعلم عن بُعد، وأن المشكلة الوحيدة التي تواجههم تتعلق بالاتصال بشبكة الإنترنت. أوصت الدراسة بدعم مستوى الشبكات والاتصال لدى الطلبة، وأن تستمر أنشطة التعلم الإلكتروني خلال فترة الجائحة.

أجرى الإسماعيلي (Ismaili, 2021) دراسة هدفت إلى تقييم التجربة الأولية لطلاب جامعة ELTE في المجر في استخدام منصات التعلم عن بُعد، واستكشاف آثار التعلم عن بُعد على رضا الطلبة ومواقفهم تجاه التعليم. انتهجت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بياناتها. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن التعلم عن بُعد لا يزال في مرحلة التطوير، وعلى الرغم من أن الفصول الدراسية التقليدية بدت لا غنى عنها إلا أن المواقف الإيجابية واستعداد غالبية الطلاب للانخراط في فصول التعلم عن بُعد في مرحلة ما بعد كورونا تشير إلى أن هناك مستقبلا مبشرا لمنصات التعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي.

أما دراسة ملكاوي وزملاؤه (Malkawi et al., 2021) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى رضا الطلاب الجامعيين في جامعة الإمارات العربية المتحدة ومواقفهم تجاه التعليم الإلكتروني والفصول الدراسية الافتراضية في ظرف جائحة كورونا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث طبق الباحثون الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تشير النتائج إلى أن مستوى رضا الطلاب ومواقفهم تجاه التعليم الإلكتروني والفصول الافتراضية إيجابية بشكل عام، وعدم وجود فروقاً للمتغيرات المستقلة المتمثلة في النوع الاجتماعي للطالب وموقع سكنه والكلية، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائياً في مستوى الرضا لمتغير المستوى التعليمي. حيث أوصت الدراسة بأهمية توفير

البنية التحتية المناسبة والدعم الفني الملائم، والتحديث المستمر لمنصات التعليم والتعلم وتقديم التدريب التقني المناسب للطالب والمعلم.

وأخيراً؛ قامت المنذرية (2021) بدراسة هدفت إلى تقصي اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد. طبقت الدراست المنهج الوصفي، حيث قامت بتطوير مقياس للاتجاهات وتطبيقه عشوائيا على عينة شملت (310) من طلبة الجامعة. توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة الجامعة نحو التعلم عن بُعد تتجه نحو السلبية، وأن السبب في ذلك يُعزى إلى أن التعلم عن بُعد يحرمهم من التفاعل الاجتماعي المباشر مع زملائهم وأساتذتهم، إلى جانب التحديات الفنية والتقنية التي واجهتهم أثناء مرحلة التعلم عن بُعد، وكذلك إلى عدم رضاهم عن الأدوات المستخدمة في تقييم أداءهم.

قراءة في الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات التي تناولت اتجاهات طلبة الجامعات نحو التعلم عن بُعد فإننا نلاحظ وجود ثلاثة جوانب مهمة. أولها أن موضوع الدراسة حظي باهتمام عالمي ليس في فترة الجائحة وحسب وإنما قبل ذلك أيضا، وتلقى تجاوباً سريعاً من قبل الباحثين بعد ظهور جائحة كورونا، والأمر بدا واضحاً بعدد الدراسات الأجنبية والعربية منذ عام 2020.

وقد خلصت تلك الدراسات إلى أن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد تتراوح ما بين القبول أو النفور، وأن هنالك عوامل ومتغيرات عدة تلعب دورا في ذلك. وتأتي في مقدمة التحديات التي تواجه الطلبة وتساهم في تكوين اتجاهات سلبية حول هذا النوع من التعلم ضعف شبكة الانترنت، والأعباء المالية المرتبطة بالاشتراكات المنزلية لباقات الانترنت المتوفرة. في المقابل؛ فإن مجموعة من الدراسات تؤكد بأن هناك مستقبلا للدراسة عن بُعد لاسيما إذا ما أتيحت كافة السبل التي تساهم في رفع جودة مشاركة الطلبة خصوصاً فيما يتعلق بتوفير البنية التحتية المناسبة في البلد والتي لا تتسبب في تكوين عوائق في التواجد على منصات ومحركات التعلم عن بُعد.

ومن الناحية المنهجية؛ فإن من الملاحظ أن غالبية الدراسات التي أجريت حول التعلم عن بعد والتي استهدفت الطلبة تحديداً كانت بمنهجية كمية، وذلك لما لها من خصائص مناسبة لتقصي وجهات نظر عدد أكبر من الطلبة، ولما لأداة الاستبانة تحديداً من خصائص تسهل من قياس الاتجاهات سواءً كانت ذات أبعاد سلوكية أو معرفية أو عاطفية.

ومن الملاحظ أن أحد تلك الدراسات كانت قد أجريت في ذات البيئة (المنذرية، 2021) وعلى الرغم من أنها تناولت عينة من ذات المجتمع إلا أنها أجريت سياق زماني مختلف ولجأت إلى منهجية مختلفة ومقاييس مختلفة في حين أن الدراسة الحالية تناولت الموضوع من منظور مختلف يرتكز على التحليل المتعمق لاتجاهات الطلبة بمكوناتها الثلاثة: المعرفي والعاطفي والسلوكي الأمر الذي قد يساعد في فهم أفضل للجوانب المسؤولة عن التأثير على الاتجاهات نحو التعلم عن بعد سيما وأنها أجريت بعد فصلين وأكثر من خبرة الطلبة مع التعلم عن بُعد.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- التعرف إلى اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد خلال جائحة كورونا.
- الكشف عن الفروق في اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد وفقاً لاختلاف النوع الاجتماعي وسنة الدراسة ونوع الكلية.

أسئلة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- السؤال الأول: ما اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد؟
- السؤال الثاني: هل تختلف اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد وفقاً لاختلاف النوع الاجتماعي وسنة الدراسة ونوع الكلية؟

أهمية الدراسة:

- من شأن نتائج هذه الدراسة أن توفر معرفة مهمة حول اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد خلال فترة جائحة كوفيد-19 يستفيد منها القائمين على الشؤون الأكاديمية بالجامعة.
- تساهم هذه الدراسة في تقديم صورة حول الوضع الراهن لطلبة الجامعة وتعاملهم مع متطلبات الدراسة خلال الجائحة وذلك من خلال ربط ذلك بمدى ما يمتلكه الطلبة من معارف ومعلومات حول التعلم عن بُعد.

- من شأن نتائج هذه الدراسة أن تسهم في تزويد متخذي القرارات الأكاديمية بصورةً عن وقع التحول الإجباري الشامل لأسلوب التعلم عن بعُد وأثره على أداء الطلبة.
- تقدم نتائج هذه الدراسة إضافة مهمة للباحثين والمتخصصين في العلوم النفسية والتربوية لاسيما في الوطن العربي حول موضوع تم دراسته وربطه بالنوع الاجتماعي والسنة الدراسية ونوع الكلية.

محددات الدراسة:

تنحصر محددات الدراسة في طبيعة العينة التي تناولتها والتي اقتصرت على طلبة جامعة السلطان قابوس الذين قرروا المشاركة في الدراسة وذلك خلال فترة زمنية محددة هي فصل خريف 2021 كما أن نتائج هذه الدراسة محددة بما يتوافر للأداة المستخدمة فيها من دلالات صدق وثبات وكذلك في الأساليب الإحصائية التي لجأت إليها.

منهجية وإجراءات الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المستعرضة (Cross-sectional Study) وذلك لملائمته لبحث الظاهرة قيد الدراسة.

المجتمع والعينة:

تألف مجتمع الدراسة من كافة الطلبة المسجلين ببرامج الدراسات الجامعية الأولى بجامعة السلطان قابوس خلال العام الأكاديمي 2019 / 2020 والذين بلغ عددهم قرابة (17, 954) طالبا وطالبة (Undergraduate Academic Regulations ،2020). وشملت العينة الطلاب والطالبات الذين وافقوا بصورة طوعية على الاشتراك في الدراسة من خلال تعبئتهم لاستبيان إلكتروني تم إرسال رابط له عبر قنوات إلكترونية رسمية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك خلال فترة نهاية فصل خريف 2021 وقد تم إرسال الرابط عبر البريد الإلكتروني إلى كافة الطلبة في مرحلة الدراسات الجامعية بجامعة السلطان قابوس ووافق (490) منهم على المشاركة في الدراسة. مثّل طلبة الكليات الإنسانية ثلثي العينة تقريباً، فيما كانت نصف العينة متوزعة بالتساوي تقريباً من ناحية النوع الاجتماعي. ويظهر الجدول (1) خصائص أفراد العينة:

جدول (1) توصيف عينة الدراسة (ن = 490)

	النوع الاجتماعي		طبيعة الكلية		السنة الدراسية	
	ذكر	أنثى	علمية	إنسانية	أولى وثانية	ثالثة فأكثر
العدد (%)	248 (%51)	242 (%49)	168 (%34)	322 (%66)	232 (%47)	258 (%53)

أداة الدراسة:

مقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد:

تم تطوير أداة لقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد وذلك بعد العودة إلى الأدب المتعلق بالاتجاهات وبعد الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد (Harrison et al., 2017; Ojo & Olakulehin, 2006). وللتأكد من صدق المقياس فقد تم عرضه على ثمانية من الأكاديميين المتخصصين في حقول التربية وعلم النفس، حيث تم اعتماد العبارات التي حظيت بموافقة 90% وأكثر من الخبراء وبذلك أصبح المقياس النهائي يتألف من(12) فقرة تنتمي إلى الأبعاد الثلاثة للاتجاهات (المعرفي – العاطفي – السلوكي) حيث يتمثل كل منها بأربعة من العبارات.

واعتمدت الدراسة المعادلة الآتية لتحديد المتوسط المرجح Weighted Mean بهدف وضع حدود فاصلة بين قيم متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة للعبارة والبعد والمقياس الكلي وهي (أكبر درجة – أقل درجة) ÷ أكبر درجة:

طول المدى = (5 – 1) / 5 = 0.8

وعليه تم تصنيف درجات العبارة ومتوسط البعد ومتوسط المقياس الكلي وفقا لقيم المتوسط المرجح كما يلي:

جدول (2) تحديد اتجاهات المشاركين في الدراسة وفقا لقيم المتوسط المرجح لكل فئة

الاتجاه	غير موافق بشدة (اتجاه سلبي جدا نحو التعلم عن بُعد)	غير موافق (اتجاه سلبي نحو التعلم عن بُعد)	محايد (اتجاه محايد نحو التعلم عن بُعد)	موافق (اتجاه إيجابي نحو التعلم عن بُعد)	موافق بشدة (اتجاه إيجابي جدا نحو التعلم عن بُعد)
الفئة	1 – أقل من 1.8	1.8 – أقل من 2.6	2.60 – أقل من 3.4	3.4 – أقل من 4.2	4.2 – 5.0

وللتحقق من درجة ثبات الأداة ومن مدى وضوح الفقرات التي يتضمنها ومدى سهولة فهمها، فقد تم تطبيق قياس قبلي وآخر بعدي بفارق زمني قدره (14) يوماً بينهما على عينة تألفت من (11) طالبا و(10) طالبات من جامعة السلطان قابوس. ويظهر الجدول (3) معاملات الارتباط بين متوسطات القياسين، القبلي والبعدي:

جدول (3) معاملات ثبات المقياسين وأبعادهما باستخدام عينة استطلاعية (ن = 21)

المقياس/ البُعد	الاختبار – إعادة الاختبار Test – Retest (Pearson Correlation)
• البعد المعرفي	.867
• البعد العاطفي	.812
• البعد السلوكي	.865
مقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد (الدرجة الكلية)	.843

يتضح من الجدول (3) أن كافة قيم معاملات الارتباط بين القياسات القبلية والبعدية تُشير إلى أن مقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد بأبعاده الثلاثة يتمتع بدرجات ثبات تجعله مقياساً ملائماً لتحقيق أهداف الدراسة وفقاً لمعايير الإحصاء الكمي (Hinton, 2014).

النتائج والمناقشة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس الدارسين بنظام التعلم عن بُعد أثناء جائحة كورونا نحو هذا النوع من التعليم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بعد، وتم التأكد من صدقه من خلال عرضه على عينة من

الخبراء، والتأكد من معاملات ثباته عبر تطبيقه على عينة من نفس مجتمع الدراسة مرتين وبفارق زمني قدره (14) يوماً. وبعد تطبيق المقياس على جميع المشاركين في الدراسة أشارت البيانات إلى أن المقياس وأبعاده الثلاثة يتمتعان بدرجات ملائمة من الاتساق الداخلي كما يظهر الجدول (3):

جدول (4) معاملات اتساق أدوات الدراسة باستخدام العينة الكلية (ن = 490)

المقياس/ البُعد	الاتساق الداخلي (Alpha Cronbach)
مقياس الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد (الدرجة الكلية)	.930
• المكوّن المعرفي	.887
• المكّون العاطفي	.866
• المكوّن السلوكي	.798

وقد تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (490) من طلبة مرحلة الدراسات الجامعية بجامعة السلطان قابوس وتم استخدام المعالجات الإحصائية اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرضا للنتائج التي تم التوصل إليها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة:

وللإجابة على السؤال الأول للدراسة والذي ينص على "ما اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد؟" تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات العيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما يظهر في جدول (5):

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتصنيف لاستجابات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات (ن = 490)

م		المتوسط	الانحراف المعياري	التصنيف
1	يحقق التعلم عن بُعد أهداف التعلم المنشودة	2.59	1.25	اتجاهات سلبية
2	لو خُيرت فإنني لن أختار التعلم عن بُعد	2.19	1.42	اتجاهات سلبية
3	يحقق التعلم عن بُعد استفادة علمية كبيرة	2.56	1.24	اتجاهات سلبية
4	أتمنى أن يعود التعلم إلى طبيعته ونتوقف عن التعلم عن بُعد	2.19	1.44	اتجاهات سلبية
5	يتيح التعلم عن بُعد الفرصة لتنظيم الوقت	2.88	1.41	اتجاهات محايدة

م		المتوسط	الانحراف المعياري	التصنيف
6	شكل التعلم عن بُعد عبئا ثقيلا على كاهلي	2.25	1.38	اتجاهات سلبية
7	تجربتي مع التعلم عن بُعد مثمرة	2.82	1.32	اتجاهات محايدة
8	تراجع تحصيلي الأكاديمي ثناء فترة التعلم عن بُعد	2.67	1.40	اتجاهات محايدة
9	يلائم التعلم عن بُعد متطلبات العصر الحديث	3.03	1.32	اتجاهات محايدة
10	أثر التعلم عن بُعد سلبيا على تحصيلي الأكاديمي	2.56	1.41	اتجاهات سلبية
11	حبذا لو تتجه الجامعة بشكل دائم نحو التعلم عن بُعد	2.29	1.39	اتجاهات سلبية
12	أكره التعلم عن بُعد	2.50	1.46	اتجاهات سلبية
البعد المعرفي: العبارات (1، 3، 5، 9)		2.77	1.13	اتجاهات محايدة
البعد العاطفي : العبارات (4، 6، 11، 12)		2.31	1.20	اتجاهات سلبية
البعد السلوكي: العبارات (2، 7، 8، 10)		2.56	1.09	اتجاهات سلبية
المقياس العام: الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد		2.54	1.03	اتجاهات سلبية

يتضح من الجدول (5) أن قيم المتوسطات تشير إلى أن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد سلبية بصورة عامة، وقد سجلت متوسطات سلبية في المكونين العاطفي والسلوكي، في حين أنها محايدة في المكون المعرفي. وتجدر الإشارة إلى أن العبارة (9) "يلائم التعلم عن بُعد متطلبات العصر الحديث" حصلت على أعلى متوسط (م = 3.03، ع = 1.32)، وهذا يعكس حقيقة أن أفراد عينة الدراسة يدركون أهمية استخدام التقنيات الرقمية الحديثة في التعليم، كما وحصلت العبارة رقم(2) "لو خُيرت فإنني لن أختار التعلم عن بُعد" على أدنى المتوسطات (م= 2.19، ع= 1.42) كذلك العبارة رقم (4) "أتمنى أن يعود التعلم إلى طبيعته ونتوقف عن التعلم عن بُعد" التي حصلت أيضا على أدنى المتوسطات (م = 2.19، ع = 1.44) وكلاهما يعكسان مشاعر انفعالية سالبة ونزعات سلوكية تجنبيه لمثل هذا النوع من التعلم. ولعله من الممكن فهم أسباب ذلك في ضوء الخبرات المباشرة والمكثفة التي تعرض لها الطلبة إبان تفشي جائحة كورونا، حيث أن الخبرة المباشرة مع موضوع الاتجاه وما تتضمنه من تفاعلات حسية تمثل أحد أهم المصادر في تشكيل الاتجاهات نحوه (Oskamp & Schults, 2005).

هذه النتائج تؤكد أن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد كانت سلبية بصورة عامة؛ وفي ذلك اتفاق مع نتائج دراسة المنذرية (Al-Manthari, 2021) التي أجريت في وقت سابق على نفس مجتمع الدراسة بيد أنها استخدمت أداة مختلفة لقياس الاتجاهات وخلصت إلى نتائج متشابهة إلى حد كبير مع نتائج دراستنا هذه، الأمر الذي يؤكد بصورة قاطعة بأن طلبة الجامعة لم يكونوا متقبلين للتعلم عن بُعد خلال تطبيقه خلال السنتين الأولى والثانية من العمل به إبان انتشار جائحة كورونا.

وعلى أية حال فإننا نرى بأن هذه الاتجاهات التي تنحو نحو السلبية ربما تكون ناجمة عن أن التعليم عن بعد كان أمرا قسريا مفروضا على الطلبة، ولم يقوموا باختياره، الأمر الذي ولد لديهم مشاعر سلبية، وفي ذلك اتفاق مع أساس نظرية تقرير المصير التي تؤكد بأن كافة الأنشطة التي يتم تحديدها بواسطة عوامل ومحددات خارجية ربما تهدد حاجة أساسية متأصلة في الأفراد هي حاجتهم إلى الاستقلالية وحرية الاختيار مما قد يسفر عنه تنامي اتجاهات سلبية نحو موضوع الاتجاه (Deci & Rayan, 2017).

تؤكد الدراسة الحالية أن التعلم عن بُعد شمل كافة المقررات التي يدرسها الطلبة مما يعني أنهم كانوا مضطرين للجلوس أمام الشاشات لأوقات طويلة مما يعني إلقاء أعباء كبيرة على كاهلهم وربما إيصالهم لدرجة عالية من التشبع والنفور سيما أنهم لم يكونوا قد تعودوا عليه من قبل. كما أن هذه الاتجاهات السلبية ربما تكون قد نجمت عن الصعوبات التقنية الناجمة عن ضعف الشبكة أحيانا أو عدم توفر أجهزة كمبيوتر كافية لجميع أبناء الأسرة واضطرار بعضهم للدخول عبر هواتفهم النقالة وما قد يترتب على ذلك من أعباء مادية وأسرية. وتتفق هذه الدراسة مع التفسيرات التي قدمتها دراسة عدنان وأنور (Adnan and Anwar, 2020) والتي أكدت أن الطلبة في البلدان غير المتقدمة يعانون من عدة مشاكل أخرى تساهم في تشكيل اتجاهاتهم السلبية نحو التعلم بُعد أهمها ضعف شبكات الإنترنت وعدم تمكن مجموعة من الطلبة من الوصول لشبكة الانترنت أحياناً إما لأسباب فنّية أو لأسباب مالية.

هذا الأمر أيضاً بدا مشابهاً لنتائج دراسة أولم وزملائه (Olum et al., 2020) التي أجريت على عينة من الطلبة الأوغنديين والتي أكدت بأن نصف عينة الدراسة يرون بأنها طريقة تدريس غير فعّالة لحجم التحديات الكبيرة التي يواجهونها والمتعلقة بتكلفة الاتصالات والمواد التكنولوجية بشكل عام الأمر الذي أثر بمواقفهم واتجاهاتهم نحو التعلم عن بُعد، وتتفق أيضا مع النتائج التي توصلت إليها كريشناباتريا (Krishnapatria, 2020) التي أُجريت على طلبة إدارة الأعمال الدولية بأحد الجامعات الإندونيسية الذين درسوا دورات اللغة الإنجليزية لأغراض الأعمال والتي أعرب 56٪ من عينتها فقط عن رضاهم عن تنفيذ التعلم عن بُعد. كما أن فترات الإغلاق وتقييد الحركة والاضطرار لملازمة البيوت، شكلت عوامل ضغط إضافية على الطلبة وربما ألقت بظلالها على الحالة النفسية لكافة أفراد المجتمع. كما يعتقد الباحثون بأن البنية التحتية لنظام التعلم عن بعد لم

يكن بذلك الاستعداد وخاصة في بداية الجائحة مما ولد لدى المتعلم صدمة معرفية قد تكون إحدى أسباب النظرة السلبية لديهم لنظام التعلم عن بعد.

في المُقابل؛ تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج مجموعة من الدراسات عالمياً، منها على سبيل المثال دراسة موهي وزملائه (Muhie et al., 2020) التي أجريت لتقصي اتجاهات الطلبة والمحاضرين في إحدى الجامعات الأثيوبية نحو التعلم عن بُعد وأظهرت بأن اتجاهات معظم الطلاب والمحاضرين كانت إيجابية نحو تنفيذ التعلم عن بُعد وافترضوا بأنه مفيد للجامعة، وتؤكد نتائجها أيضاً أنه على الرغم من وجود صعوبات في تنفيذ التعلم عن بُعد في الجامعة؛ فإن إمكانية التطبيق الكامل للتعلم الإلكتروني مستقبلاً سيكون مرتفعاً نسبيًا باستخدام طرق مختلطة.

وفي نفس السياق؛ فإن نتائج هذه الدراسة تختلف أيضـاً عن نتائج بعض الدراسـات الأخرى التي أُجريت على مستوى الوطن العربي. فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج دراسـة خليلية (Khalilia, 2020) التي أجريت على طلبة جامعة الاستقلال في فلسطين المحتلة أن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد أثناء الجائحة كانت إيجابية، وربما يعزى السبب في ذلك إلى اعتياد المجتمع الفلسطيني برمته على العمل تحت ظروف الحصار والإغلاقات التي يفرضها عليه المحتل على عكس المجتمع العماني الذي لم يألف التقييد والإغلاقات ودأب دوما على التمتع بحرية الحركة والتنقل.

وتختلف أيضاً مع نتائج دراسة يوسف (Yousef, 2020)التي أُجريت على طلبة الإعـلام والاتصـال بجامعة الملك عبد العزيز، والتي أشـارت إلى أن الغالبية العظمى من أفـراد العينة (ن = 151) يفضلون منظومة التعليم القائمة على التعلم عن بُعد أكثر من تفضيلهم لمنظومة التعليم بالطرق التقليدية. وربما يعزى السبب في هذا الاختلاف إلى طبيعة العينة التي تناولتها تلك الدراسة والتي تتألف من طلبة يدرسون تخصصا يرتكز على استخدام التكنولوجيا الرقمية كأحد المصادر الهامة للمعلومات والاتصال.

كما أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (الحسن، 2016) والتي تقصت اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو التعلم عن بعد، حيث أوضحت أنه على الرغم من المعلومات القليلة التي يمتلكونها حول هذا النوع من التعليم إلا أنهم يمتلكون اتجاهات إيجابية نحوه. ويمكن أن نعزو هذا الاختلاف إلى أن طلبة جامعة الملك سعود لم تكن لديهم خبرات عن التعلم عن بعد حيث أن دراستهم أجريت في وقت سبق الجائحة بسنوات الأمر الذي يجعل هذه النتيجة متوقعة

على اعتبار أن طلبة الجامعات حاليا هم من الجيل الذي نشأ مع تنامي تطور التكنولوجيا الرقمية ومن الطبيعي أن يكون أكثر حماسة لتجربتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة:

وللإجابة على السؤال الثاني للدراسة الذي ينص على "هل تختلف اتجاهات طلبة الجامعة نحو التعلم عن بُعد وفقاً لاختلاف متغيرات: النوع الاجتماعي وسنة الدراسة ونوع الكلية؟" فقد تم استخدام اختبار "ت" للمتغيرات المستقلة (النوع الاجتماعي وسنة الدراسة ونوع الكلية) للتعرف على أثرها على اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو التعلم عن بُعد كما يظهر الجدول (6):

جدول (6) اختبار "ت" لتحديد مدى دلالة كل من متغير النوع الاجتماعي والسنة الدراسية ونوع الكلية على الدرجات التي سجلها أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الاتجاهات نحو التعلم عن بُعد

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	ذكور	248	2.73	41.0	64.1	.000
	إناث	242	2.35	.990		
السنة الدراسية	أولى وثانية	232	232	51.0	-.308	.758
	ثالثة فأكثر	258	258	21.0		
نوع الكلية	علمية	168	2.48	.990	-.935	.350
	إنسانية	322	82.5	51.0		

تشير النتائج بحسب البيانات في جدول (6) أن الإناث لديهن اتجاهات سلبية أكثر نحو التعلم عن بُعد مقارنةً بالذكور. كما تؤكد نتائج الدراسة أن متغيري السنة الدراسية ونوع الكلية التي ينتمي إليها الطلبة لم يؤثرا في اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد. ويعزى تبني الطالبات لاتجاهات أكثر سلبية من الذكور إلى طبيعتهن الاجتماعية وإلى حرمانهن من فرصة التفاعل الاجتماعي المباشر داخل أسوار الجامعة مما يمنحهن قدرا من الإحساس بالحرية ربما تفتقده الكثير منهن نتيجة العوائق المرتبطة بالثقافة السائدة في بعض المناطق وخاصة الريفية والبدوية، في

حين أن هامش الحرية في الحركة متاح أكثر بالنسبة للذكور الذين لا تعترضهم عوائق تحد من حريتهم بالحركة إلا إذا كان ذلك في إطار فترات الإغلاق التام التي شهدتها البلاد في بعض الأوقات التي شهدت زيادات ملحوظة في أعداد المصابين بوباء كورونا.

وهناك أمر آخر يُطرح في هذا السياق وهو أن طالبات الجامعة اللاتي يعتبرن أكثر تميزاً بالتحصيل الدراسي مقارنةً بالطلاب (Al-busaidi, S. 2015)؛ لم يكنّ راضيات عن حصيلة التعلم عن بعد، أو ربما لم يكنّ راضيات عن أساليب التقييم، التي لم تكن مألوفة لديهن أصلا، مما قد يكون وراء تبنيهن لاتجاهات سلبية نحو هذا النوع من التعلم. وفيما يتعلق بعدم وجود فروق قد تعزى إلى سنة الدراسة أو نوع الكلية فإن هذه النتيجة تظهر بأن طلبة الجامعة بغض النظر عن نوع الكلية أو السنة الدراسية يجمعون على تبني اتجاهات سلبية نحو التعلم عن بُعد.

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع ما توصل إليه ملكاوي وزملاؤه (Malkawi et al., 2021) من أن اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو التعلم عن بعد لم تختلف وفقاً لاختلاف النوع الاجتماعي والسنة الدراسية. كما وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع دراسة Liaw and (Huang, 2011) التي أجريت في ظروف عادية خارج نطاق الجائحة حيث تقصت اتجاهات (424) طالبا وطالبة من الجامعات التايوانية وتوصلت إلى أن الطلاب أكثر تفضيلا للتعلم الإلكتروني مقارنة بالطالبات.

بيد أن نتائج هذه الدراسة تعارضت مع عدد من الدراسات منها دراسة (Chong et al., 2016) التي أجريت قبل تفشي جائحة كورونا وتوصلت إلى أن طالبات التمريض في الجامعات الماليزية يمتلكن اتجاهات إيجابية نحو التعلم الإلكتروني.

الاستنتاجات:

كان نهج التعلم عن بُعد هو الطريقة الوحيدة للمؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم لاستئناف الدراسة أثناء جائحة كورونا، بيد أن الطلبة واجهوا مشاعر مختلطة من الحيرة وعدم اليقين بشأن ما سيحدث في الفصول والامتحانات والتخرج والأنشطة المهمة الأخرى التي تؤثر على مسار دراستهم وذلك بغض النظر عن صراعاتهم اليومية مع صعوبة الوصول إلى وسائل التعلم الإلكتروني والمشاكل الصحية الشخصية المحتملة.

وبالرغم من النتائج التي خلصت إليها الدراسة الحالية بأن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بُعد كانت سلبية بصورة عامة، والتي تؤكد وجود استعدادات ونزعات سلوكية لتجنب هذا النوع من التعليم على الرغم من أن ذلك لا يتوافق مع المعارف والمعلومات التي يمتلكونها حوله يُستنتج أن التحول الإجباري المكثف لأسلوب التعلم عن بعد شكل صدمة للجميع لم يكن الطلبة مهيئين نفسيا لاستيعابه خاصة أنه جاء في وقت كثرت فيه الضغوطات المرتبطة بالإغلاقات وتقييد الحركة وغيرها من العوائق التقنية فضلا عن المشكلات المتشعبة الأخرى التي عاشها المجتمع بكافة أطيافه. كما استنتجت الدراسة أن خبرات الطلبة المباشرة مع التعلم عن بُعد هي المسؤولة عن تشكيل اتجاهاتهم نحوه.

التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة فإنه يوصى بما يلي:

أولا: القيام بعملية تقييم واسعة لتجربة الجامعة في التعلم عن بُعد، ومن المتوقع بأن تمثل هذه الدراسة إحدى المرجعيات التي يمكن أن تُساعد في التقييم وفي تحديد انعكاسات تجربة التعلم عن بُعد في ظروف استثنائية مرتبطة بجائحة كورونا،

ثانيا: إجراء دراسات أعمق تشمل مؤسسات التعليم العالي والتربية والتعليم في سلطنة عُمان. لذلك؛ على الرغم من بعض السلبيات التي رافقت تطبيق تجربة التعلم عن بُعد.

ثالثا: توصي هذه الدراسة بأن تقوم الجامعة بحثِّ كادرها الأكاديمي لطرح المزيد من المقررات الاختيارية النظرية عن بُعد، وكذلك طرح مقررات أخرى تمزج بين التعلم عن بُعد والتعلم الوجاهي جنبا إلى جنب مع المقررات الوجاهية التي دأبت الجامعة على طرحها، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الطلبة لاختيار ما يتوافق مع ميولهم واحتياجاتهم.

المراجع العربية

المنذرية، ريا بنت سالم. (2020). اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعلم عن بُعد في ظل مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 26(5)، 505-546.

يوسف، يوسف عثمان. (2020). اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 21، 11 -37.

Reference:

Abbasi, S., Ayoob, T., Malik, A., & Memon, S. I. (2020). Perceptions of students regarding E-learning during Covid-19 at a private medical college. Pakistan Journal of Medical Sciences, 36(COVID19-S4). https://doi.org/10.12669/pjms.36.COVID19-S4.2766

Adnan, M. (2020). Online learning amid the COVID-19 pandemic: Students perspectives. Journal of Pedagogical Sociology and Psychology, 1(2), 45–51. https://doi.org/10.33902/JPSP.2020261309

Ajzen, I. (1989). Attitude structure and behavior. Attitude structure and function, 241, 274.

Al Mandharia, R. S. (2020). Attitudes of Sultan Qaboos University students towards distance learning in the face of the emerging corona virus pandemic. Dirasat: Educational Sciences, 26(5), 546−505.

Al-Busaidi, S. (2015). Sultan Qaboos University. Senior Editors: Paul Robertson and John Adamson, 4.

Alhassan, R. (2016). Mobile Learning as a Method of Ubiquitous Learning: Students' Attitudes, Readiness, and Possible Barriers to Implementation in Higher Education. Journal of Education and Learning, 5(1), 176-189.

Al-Manthari, R. (2020) Attitudes of Sultan Qaboos University Students Towards Distance Learning in the light of facing the emerging pandemic of the Corona virus "Covid 19". Journal of Educational and Social Studies, 25(5), 505–546 https://doi.org/10.21608/jsu.2020.165739

Alqahtani, A. Y., & Rajkhan, A. A. (2020). E-Learning Critical Success Factors during the COVID-19 Pandemic: A Comprehensive Analysis of E-Learning Managerial Perspectives. Education Sciences, 10(9), 216. https://doi.org/10.3390/educsci10090216

Amir, L. R., Tanti, I., Maharani, D. A., Wimardhani, Y. S., Julia, V., Sulijaya, B., & Puspitawati, R. (2020). Student perspective of classroom and distance learning during COVID-19 pandemic in the undergraduate dental study program Universitas Indonesia. BMC Medical Education, 20(1), 392. https://doi.org/10.1186/s12909-020-02312-0

Chong, M. C., Francis, K., Cooper, S., Abdullah, K. L., Hmwe, N. T. T., & Sohod, S. (2016). Access to, interest in and attitude toward e-learning for continuous education among Malaysian nurses. Nurse Education Today, 36, 370–374. https://doi.org/10.1016/j.nedt.2015.09.011

Chong, M. C., Francis, K., Cooper, S., Abdullah, K. L., Hmwe, N. T. T., & Sohod, S. (2016). Access to, interest in and attitude toward e-learning for continuous education among Malaysian nurses. Nurse Education Today, 36, 370–374. https://doi.org/10.1016/j.nedt.2015.09.011

Cinkara, E., & Bagceci, B. (2013). Learners' attitudes towards online language learning; and corresponding success rates. Turkish Online Journal of Distance Education, 14(2), 118-130.

Dascalu, M.-I., Bodea, C.-N., Lytras, M., de Pablos, P. O., & Burlacu, A. (2014). Improving e-learning communities through optimal composition of multidisciplinary learning groups. Computers in Human Behavior, 30, 362–371.

https://doi.org/10.1016/j.chb.2013.01.022

Eagly, A., & Chaiken, S. (1998). Attitude structure. Handbook of social psychology, 1, 269-322.

Fidalgo, P., Thormann, J., Kulyk, O., & Lencastre, J. A. (2020). Students' perceptions on distance education: A multinational study. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 17(1), 18. https://doi.org/10.1186/s41239-020-00194-2

Garratt-Reed, D., Roberts, L. D., & Heritage, B. (2016). Grades, Student Satisfaction and Retention in Online and Face-to-Face Introductory Psychology Units: A Test of Equivalency Theory. Frontiers in Psychology, 7. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00673

Gohiya, P., and Gohiya, A. E -learning during Covid 19 Pandemic., 21 May 2020, PREPRINT (Version 1) available at Research Square [https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-29575/v1]

Harrison, R., Hutt, I., Thomas-Varcoe, C., Motteram, G., Else, K., Rawlings, B., & Gemmell, I. (2017). A Cross-Sectional Study to Describe Academics' Confidence, Attitudes, and Experience of Online Distance Learning in Higher Education. Journal of Educators Online, 14(2). https://doi.org/10.9743/jeo.2017.14.2.3.

Hinton, P. R. (2014). Statistics explained. Routledge.

Ismaili, Y. (2021). Evaluation of students' attitude toward distance learning during the pandemic (Covid-19): a case study of ELTE university. On the Horizon.

Isman, A., Abanmy, F. A., Hussein, H. B., & Al Saadany, M. A. (2012). Using Blended Learning in Developing Student Teachers Teaching Skills. Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 11(4), 336-345.

Khalilia, W.M. (2020). Attitudes and Challenges towards E-Learning System in Time of Covid-19 from the Perspective of Al-Istiqlal University Students.

Krishnapatria, K. (2020). From 'Lockdown' to Letdown: Students' Perception of E-learning amid the COVID-19 Outbreak. ELT in Focus, 3(1). https://doi.org/10.35706/eltinfc.v3i1.3694

Liaw, S. S., & Huang, H. M. (2011, September). A study of investigating learners attitudes toward e-learning. In 5th International Conference on Distance Learning and Education (Vol. 12, pp. 28-32).

Malkawi, E., Bawaneh, A. K., & Bawa'aneh, M. S. (2021). Campus Off, Education On: UAEU Students' Satisfaction and Attitudes Towards E-Learning and Virtual Classes During COVID-19 Pandemic. Contemporary Educational Technology, 13(1), ep283. https://doi.org/10.30935/cedtech/8708

Muhie, Y. A., Tesfay, C. H., & Tamirat, B. W. (2020). Enablers, Difficulties and Features to Implement E-Learning Technology in Conventional Higher Education: Case Study and Prototype Implication. Journal of Software Engineering and Applications, 13(10), 219–244. https://doi.org/10.4236/jsea.2020.1310015.

Ojo, D. O., & Olakulehin, F. K. (2006). Attitudes and Perceptions of Students to Open and Distance Learning in Nigeria. The International Review of Research in Open and Distributed Learning, 7(1). https://doi.org/10.19173/irrodl.v7i1.313

Olum, R., Atulinda, L., Kigozi, E., Nassozi, D. R., Mulekwa, A., Bongomin, F., & Kiguli, S. (2020). Medical Education and E-Learning During COVID-19 Pandemic: Awareness, Attitudes, Preferences, and Barriers Among Undergraduate Medicine and Nursing Students at Makerere University, Uganda. Journal of Medical Education and Curricular Development, 7.

https://doi.org/10.1177/2382120520973212

Oskamp, S., & Schultz, P. W. (2005). Attitudes and Opinions. https://doi.org/10.4324/9781410611963

Puljak, L., Čivljak, M., Haramina, A., Mališa, S., Čavić, D., Klinec, D., … Ivanišević, K. (2020). Attitudes and concerns of undergraduate university health sciences students in Croatia regarding complete switch to e-learning during COVID-19 pandemic: a survey. BMC Medical Education, 20(1), 416. https://doi.org/10.1186/s12909-020-02343-7

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (Eds.). (2017). Self-Determination Theory: Basic Psychological Needs in Motivation, Development, and Wellness. https://doi.org/10.1521/978.14625/28806

Simonson, M. (1999). Equivalency theory and distance education. TechTrends, 43(5), 5-8.

Sultan Qaboos University (2015). Undergraduate Academic Regulations. Sixth Edition. SQU Press.

Tawil, N., Bahaludin, H., Ismail, N., Asshaari, I., Othman, H., Hamzah, M., & Rahmat, R. A. O. K. (2012). The phenomenon of computational and e learning as blended learning style in mathematical engineering courses. In Proceedings of the 3rd International Conference on Development, Energy, Environment, Economics (DEEE'12).

Yousef, O. (2020). Student Attitudes Towards E-Learning in Period of the Coronavirus Pandemic: An Applied Study on a Sample of the College of Communication and Media Students at King Abdulaziz University – Jeddah. Al-Hikmah Journal for Media and Communication Studies, 2 (8). https://doi.org/ 34–6610.34277/1457-000-021-001

Zaharias, P., & Poylymenakou, A. (2009). Developing a Usability Evaluation Method for e-Learning Applications: Beyond Functional Usability. International Journal of Human-Computer Interaction, 25(1), 75–98. https://doi.org/10.1080/10447310802546716